

جيل الخلفاء

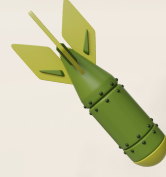


سلسلة أجنحة غزة المأمدة

2

# خندساو خزة

أم جليل مهني



مكتبة الطفل

جِيلُ الْخِلاَفَةِ



سلسلة أجنحة غزة المأمدة

2

# خندساو و خزة

أم جليل مهني

مكتبة الطفل

[www.ketaeb.com](http://www.ketaeb.com)

فِي قِطَاعِ غَزَّةِ الْمُنَاضِلِ، حَيْثُ يَنْتَشِرُ  
الدَّمَارُ، وَتَعْمُ الْحَرْبُ كُلَّ مَكَانٍ، عَاشَتْ أُسْرَةً  
مُسْلِمَةً يَمَلَأُ أَرْجَاءَهَا الْحُبُّ وَالْإِيمَانُ، مُكَوَّنَةً  
مِنْ أَبِي وَأُمٍّ وَعَشْرَةِ أَطْفَالٍ صِغَارٍ.

كَانَ أَبُو "حَمْدِي النَّجَّارُ" رَجُلًا طَيِّبًا  
وَشُجَاعًا، أَمَّا "آلَاءُ" فَهِيَ امْرَأَةٌ مِنْ طِرَازِ  
كَيْبَرٍ؛ أُمُّ رَوْوَمٍ، وَطَبِيبَةُ أَطْفَالِ مُنَاضِلَةٍ،  
وَمُؤَمِّنَةٌ حَيَّةٌ تَتَمَسَّكُ بِحِجَابِهَا وَنِقَابِهَا  
ضَارِبَةً المَثَلَ فِي العِفَّةِ وَالطَّهَارَةِ كَمَا كَانَتْ  
نِسَاءُ السَّلَفِ الصَّالِحِ.



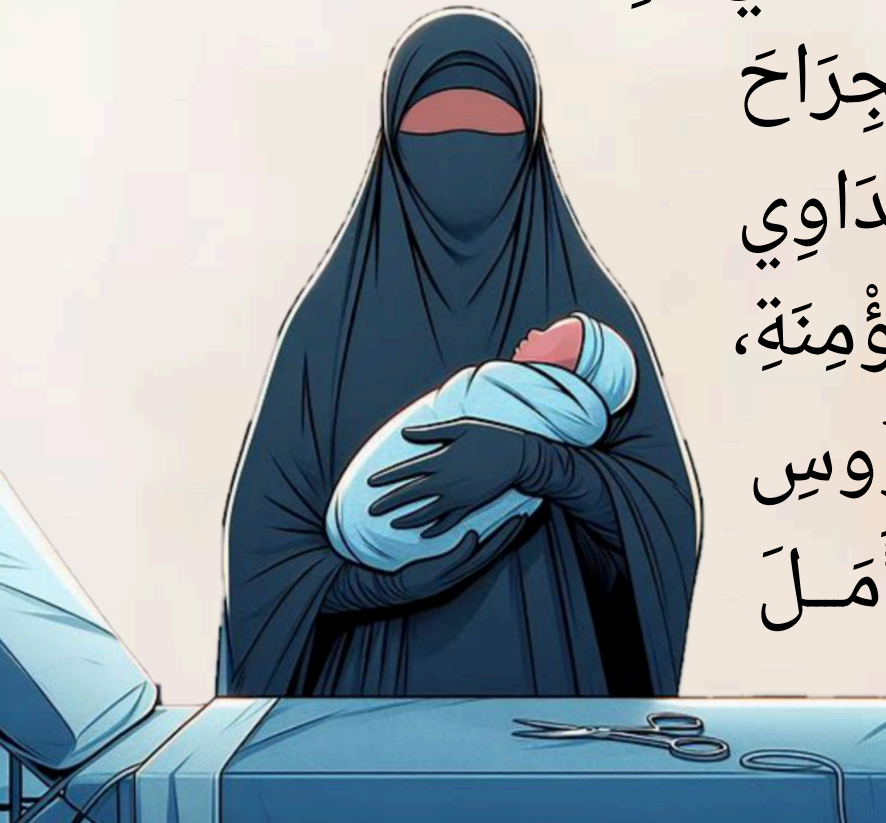
كَانَ أَطْفَالُ أُسْرَةِ النَّجَّارِ يَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ  
وَيَتَدَارَسُونَهُ عَلَى صِغَرِهِمْ، لِأَنَّ وَالِدِيهِمْ،  
"الَاءُ" وَ"حَمْدِي"، أَدْرَكَ أَنَّ حَيَاةَ هَذِهِ الْأُمَّةِ  
وَعِزَّتَهَا وَصَلَاحَ أَبْنَائِهَا لَا يَكُونُ إِلَّا بِكِتَابِ  
اللَّهِ، فَعَمِلَا بِجِدٍّ وَاجْتِهَادٍ لِتَرْبِيَةِ أَبْنَائِهِمَا  
وَتَغْذِيَةِ أَرْوَاحِهِمْ عَلَى مَائِدَةِ الْقُرْآنِ، وَلَمْ  
تُشْغِلْهُمَا مَهَامُهُمَا الْكَثِيرَةُ عَنْ هَذِهِ الْغَايَةِ  
الْعَظِيمَةِ.

وَكَمْ كَانَ الْأَطْفَالُ يَتَنَافَسُونَ، وَيُسَابِقُونَ  
بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الْحِفْظِ، فَمِنْهُمْ مَنْ خَتَمَهُ  
وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي طَرِيقِهِ إِلَى ذَلِكَ.



ذَاتَ صَبَاحٍ، خَرَجَتْ طَيبَةً الْأَطْفَالِ "آلَاءُ"  
إِلَى مَقَرِّ عَمَلِهَا فِي مُسْتَشْفَى نَاصِرِ الطَّبِيِّ،  
يُرَافِقُهَا زَوْجُهَا "حَمْدِي" تَارِكِينَ أَبْنَاءَهُمَا  
الصَّغَارَ فِي الْمَنْزِلِ يَلْعَبُونَ وَيَمْرَحُونَ.  
وَسُرْعَانَ مَا عَادَ الْأَبُ إِلَى أَوْصَلِ زَوْجَتَهُ بِأَمَانٍ.

وَفِي الْمُسْتَشْفَى، اسْتَعَدَّتْ "آلَاءُ" لِأَدَاءِ  
عَمَلِهَا، وَانْطَلَقَتْ فِي مِهْمَتِهَا الْإِنْسَانِيَّةِ  
كِعَادَتِهَا؛ تُعَالِجُ الْجِرَاحَ  
بِيَدِهَا الْحَايِيَّةِ، وَتُدَاوِي  
الْقُلُوبَ بِرُوحِهَا الْمُؤْمِنَةِ،  
وَتَمْسُحُ عَلَى رُؤُوسِ  
الْأَطْفَالِ وَتُزْرِعُ الْأَمَلَ  
فِي كُلِّ مَكَانٍ.



لَقَدْ كَانَتْ بَلْسَمًا فِي وَسْطِ مَلِيءٍ بِالْحَرْبِ  
وَالدَّمَارِ وَالْقَتْلِ وَالتَّشْرِيدِ.

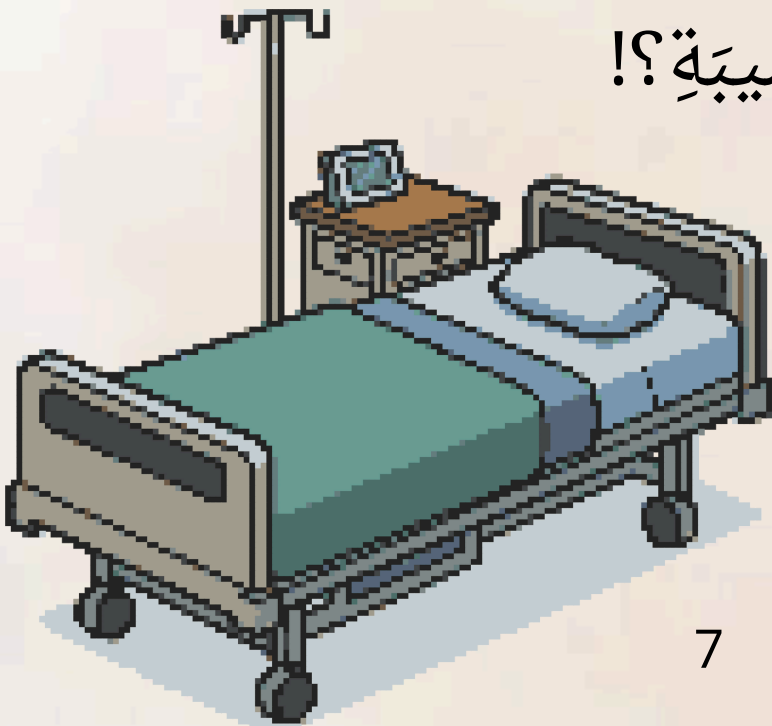
وَبَيْنَمَا "آلَاءُ" مُنْغَمِسَةٌ فِي عَمَلِهَا وَسَطَ أُنِينِ  
الْمَرْضَى وَأَهَاتِ الْجَرْحَى وَالنَّازِفِينَ، إِذْ  
يَطْرُقُ مَسَامِعَهَا خَبْرٌ مُرْعِبٌ مِنْ بَعِيدٍ قَدْ  
اخْتَرَقَ كُلَّ اللَّغَطِ وَالْأَصْوَاتِ الْمُتَدَاخِلَةِ:

"قُصِفَ بَيْتُ النَّجَّارِ!  
قُصِفَ بَيْتُ النَّجَّارِ!"



رَفَعَتْ "آلَاءُ" رَأْسَهَا وَقَدْ تَغَيَّرَتْ مَلَامِحُ  
وَجْهِهَا، وَجَرَتْ رَعْشَةً فِي جَسَدِهَا،  
وَأَرْتَجَفَتْ رُوحُهَا، وَلَمْ تَشْعُرْ حَتَّى وَجَدَتْ  
نَفْسَهَا تَهْرَعُ وَتَرْكُضُ لِتَتَأَكَّدَ مِنْ صِحَّةِ  
الْخَبْرِ، وَقَلْبُهَا يَخْفِقُ بِشِدَّةٍ، خَوْفًا عَلَى  
رَوْجِهَا وَأَبْنَائِهَا.

أَمَّا الطَّاقِمُ الطَّبِيُّ وَكُلُّ مَنْ عَلِمَ بِالْخَبْرِ فَقَدْ  
انْتَفَضَ لِأَجْلِهَا؛ الْخَطِيئَةُ مُتَسَارِعَةٌ وَالْعُيُونُ  
تُرَاقِبُ الْمَشْهَدَ؛ فَكَيْفَ سَتُوَاجِهُ هَذِهِ الْأُمُّ  
الْمَكْلُومَةُ فِظَاعَةَ الْمُصِيبَةِ؟!



وَمَا زَالَتْ "آلَاءُ" عَلَى ذَلِكَ الْحَالِ فِي وَسْطِ  
الزَّحَامِ، بَيْنَ الْغَادِيْنَ وَالرَّائِحِينَ كَالطَّيْرِ  
الْمُضْطَّرِبِ يَبْحَثُ عَنِ مَخْرَجٍ تَسْكُنُ لَهُ  
رُوحُهُ، حَتَّى وَقَعَتْ عَيْنَاهَا عَلَى رِجَالِ  
الدَّفَاعِ الْمَدَنِيِّ يَحْمِلُونَ جُثَّتَ أَطْفَالٍ  
مُتَفَحِّمَةٍ! فَأَسْرَعَتْ مُتْلَهِّفَةً لِتَرَى مَا الْخَبْرُ!

وَيَا لِسِدَّةِ الْمُصَابِ، وَيَا لِهَوْلِ الْفَاجِعَةِ الْأَلِيمَةِ  
عِنْدَمَا عَلِمَتْ أَنَّهَا جُثَّتُ أَطْفَالِهَا التُّسْعَةِ!  
لَقَدْ أَحْسَسَتْ بِثِقَلِ الْمُصِيبَةِ فَلَمْ تَكْذُرْ جِلَافَهَا  
تَحْمِلَانِيهَا مِنَ الصَّدْمَةِ، وَأَيُّ صَدْمَةٍ أَعْظَمُ مِنْ  
أَنْ يُقْتَلَ أَطْفَالُهَا التُّسْعَةُ دَفْعَةً وَاحِدَةً؟!



مَاتَ أَطْفَالُ "آلَاءَ" الَّذِينَ تَرَاوَحَتْ أَعْمَارُهُمْ  
بَيْنَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ وَاثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَلَمْ يَنْجُ  
مِنْهُمْ إِلَّا "آدَمُ" صَاحِبُ الْاِثْنَتَيْ عَشَرَ  
رَبِيعًا!

مَاتَ مَنْ كَانُوا يَمْلَأُونَ الْبَيْتَ الْمُؤْمِنِ سَعَادَةً  
وَحُبُورًا، تَصْدَحُ أَلْسِنَتُهُمْ بِالآيَاتِ فَتُشِعُّ نُورًا  
تُشْرِقُ لَهُ الْقُلُوبُ الْمُتَعَبَّةُ!

حَزِنْتَ "آلَاءُ" حُزْنًا عَمِيقًا، وَجَرَتْ عُيُونُهَا  
بِالدُّمُوعِ إِلَّا أَنَّهَا بَقِيَتْ مُتَمَاسِكَةً، لَمْ تَنْهَرْ،  
وَلَمْ يَهْتَزَّ إِيْمَانُهَا، فِي وَقْتِ ظَنِّ  
الْجَمِيعِ أَنَّهَا لَنْ تَتَحَمَّلَ الْفَاجِعَةَ.  
فَضْرَبَتْ مِثَالًا عَظِيمًا فِي الْيَقِينِ  
وَالثَّبَاتِ، مُحْتَسِبَةً أَمْرَهَا لِلَّهِ تَعَالَى.



اقتربت منها أختها "سحر" وهي تبكي  
وتتألم وتقول بصوت متقطع حزين:

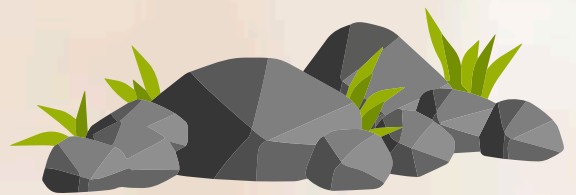
- "لقد فقد الأطفالُ!!!"

فأجابت "آلاء"، المرأة المؤمنة صاحبة  
القلب الصامد:

- "هم أحياء عند ربهم يُرزقون."



أَمَّا "حَمْدِي"، فَقَدْ نُقِلَ إِلَى الْعِنَايَةِ الْمُرَكَّزَةِ،  
لَكِنَّ جِرَاحَهُ الْعَمِيقَةَ كَانَتْ أَكْبَرَ مِنْ أَيِّ عِلَاجٍ،  
فَكَتَبَ اللَّهُ لَهُ الشَّهَادَةَ، مُلْتَحِقًا بِأَبْنَائِهِ  
التَّسْعَةِ، تَارِكًا "آلَاءَ" وَحَدَهَا مَعَ ابْنِهَا "آدَمَ"،  
النَّاجِيِ الْوَحِيدِ مِنَ الْمَجْزَرَةِ الصُّهُيُونِيَّةِ.



لَمَلَمَتِ الْأُمَّ شَتَاتَ رُوحِهَا، وَكَتَمَتْ جِرَاحَهَا،  
وَاحْتَسَبَتْ مُصَابَهَا عِنْدَ اللَّهِ وَحْدَهُ، وَعَزَمَتْ  
عَلَى مُوَاصَلَةِ طَرِيقِهَا مُجَاهِدَةً مُنَاصِلَةً،  
وَمُرَبِّيَةً لِابْنِهَا "آدَمَ".

فَهَا هِيَ عِنْدَ سَرِيرِهِ تَمْسُحُ رَأْسَهُ، وَتَغْمُرُهُ  
بِحَنَانِهَا لِتُخَفِّفَ عَنْهُ وَطَأَةَ الْحُزَنِ، فَقَدْ كَانَ  
شَاهِدًا عَلَى مَأْسَاةِ أُسْرَتِهِ، وَرَأَى بِعَيْنَيْهِ  
الْمَوْتَ وَالذَّمَارَ، وَتَجَرَّعَ الْأَلَمَ مَرِيرًا مِنَ الْآلَةِ  
الصُّهْيُونِيَّةِ الْقَذِرَةِ، فَرَادَ يَقِينُهُ أَنَّ هَذَا الْعَدُوَّ  
لَا عَهْدَ لَهُ وَلَا أَحْلَاقَ، وَأَنَّ الْإِعْدَادَ  
وَالِاسْتِعْدَادَ وَالِاسْتِمْسَاكَ بِكِتَابِ اللَّهِ هُوَ  
خَيْرٌ مَا تُوَاجِهُهُ بِهِ الْأُمَّةُ لِتَسْتَأْصِلَهُ  
مِنْ جُذُورِهِ.



لَقَدْ كَانَتْ "آلَاءُ" نَمُودَجًا مَشْرِقًا لِلْأُمَّةِ  
الْمُسْلِمَةِ فِي هَذَا الْعَصْرِ، حَيْثُ رَبَّتْ أَطْفَالَهَا  
عَلَى الْقُرْآنِ، فَحَفِظُوهُ وَنَالُوا الشَّهَادَةَ وَآيَاتُ  
اللَّهِ فِي صُدُورِهِمْ تَحْتَوِيهِمْ وَتَدْتَرُهُمْ فِي  
قُبُورِهِمْ، فَكَانُوا ذُخْرًا عَظِيمًا لَهَا عِنْدَ رَبِّهَا.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ، قَالَ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ:  
قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. فَيَقُولُ:  
قَبَضْتُمْ ثَمْرَةَ فُؤَادِهِ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. فَيَقُولُ:  
فَمَاذَا قَالَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: حَمْدَكَ  
وَاسْتَرْجَع. فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ابْنُوا لِعَبْدِي  
بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، وَسَمُّوهُ: بَيْتَ الْحَمْدِ).  
رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.



[www.ketaeb.com](http://www.ketaeb.com)